كشف الشبهات: الدرس الثامن

لفضيلة الشيخ الدكتور: عبد العزيز بن أحمد البداح

(بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا والحاضرين: فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وهذا الالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له أنت تقر أن الله افترض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥])

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

الدعاء في اللغة: هو الحث على الشيء، ويطلق أوله اطلاقات أخرى، الدعاء في الشرع: هو التوجه إلى الله تعالى بالعبادة أو بالطلب والسؤال وحتى تدرك معنى التعريف انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠] ادعوني: إما يراد سلوني، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم: معناه أجيب سُؤلكم، وقال ربكم ادعوني: يعني اعبدوني، فيكون معنى أستجب لكم: أثبكم على عبادتكم، وعلى هذا الدعاء ينقسم إلى قسمين دعاء العبادة ودعاء المسألة، دعاء العبادة: هو كل عبادةٍ يفعلها المسلم، فالصلاة دعاء والصيام دعاء وذكر الله دعاء وقراءة القرآن دعاء، لأن الدعاء إلى الشيء: الحث على قصده، ولهذا قال الله عز وجل: ﴿... وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[يونس:١٠] وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ -يعني أهل الجنة- أن الحمد لله رب العالمين، دعواهم: يعني دعاؤهم والحمد لله رب العالمين هنا ليست سؤال إنما محض عبادة.

فصار النوع الأول من أنواع الدعاء: دعاء العبادة وهو كل عبادةٍ يفعلها المسلم، لأن الدعاء إلى الشيء الحث على قصده والمؤمن يقصد بعبادته وجه الله تعالى والدار الآخرة.

النوع الثاني من أنواع الدعاء: دعاء المسألة وهو الطلب كقوله اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم ارزقني، ما العلاقة بين دعاء الطلب ودعاء المسألة؟ دعاء المسألة متضمنٌ لدعاء العبادة ودعاء العبادة يستلزم دعاء المسألة، معنى هذا الكلام -دعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة- فالذي يطلب الله ويسأله يتضمن ذلك أنه يعبده هذا معنى الفقرة الأولى، يعني أن من سأل الله وطلبه فذلك متضمنٌ لعبادته، الجملة الثانية: ودعاء العبادة يستلزم دعاء المسألة: يعني أن من عبد الله تعالى فإن هذا يلزم منه أن يفرده بالدعاء والسؤال ويخصه به.

الدعاء من أعظم العبادات ولا تتحقق العبودية الكاملة لله تعالى إلا بدعائه وسؤاله، فإن العبودية هي التذلل والخضوع والافتقار وإظهار الفاقة والحاجة لله تعالى، وهذا يظهر في دعاء الله وسؤاله، ولهذا فإن الدعاء وسؤال الله عز وجل تظهر فيه معاني العبودية من الذل والخضوع والافتقار وإظهار الحاجة لله تعالى، والعبودية أعظم مقامات الدين، فإن الله عز وجل وصف نبيه ﷺ وهو سيد الخلق وأفضل الناس في أشرف مقاماته بالعبودية فقال عز وجل في مقام الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ...﴾[الإسراء:١]ووصفه في مقام الإنزال بالعبودية، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ...﴾[الفرقان:١]، ووصفه بالعبودية في مقام التحدي للكفار ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا...﴾[البقرة:٢٣]، ووصفه بالعبودية في مقام الدعوة إلى الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ...﴾[الجن:١٩]، ووصفه بالعبودية في مقام الحفظ والكفاية: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ...﴾[الزمر:٣٦]، ومعاني العبودية يظهر في دعاء الله عز وجل وسؤاله ولهذا فأهل الإسلام مجمعون على أن الدعاء عبادةٌ عظيمة وهو من أجل العبادات، وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا في ما رواه أصحاب السنن: ((الدعاء هو العبادة)) يعني لبها وخلاصتها وزبدتها هو العبادة، وقد أكثر الله عز وجل في القرآن من الأمر بدعائه والنهي عن دعاء غيره وشنع على الذين يدعون غيره وقبح فعلهم، أمر الله عز وجل بدعائه فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[الجن:١٨]، أحدًا: نكره في سياق النهي، فتفيد العموم وتعم كل أحد، لا يجوز دعوة غير الله لا ملك ولا نبي ولا ولي ولا جني ولا غيرهم، وقال عز وجل، ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[يونس:١٠٦]، معنى الظالمين: الكافرين، وقال عز وجل: ﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾[الشعراء:٢١٣]، وقال عز وجل: ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص:٨٨]، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[المؤمنون:١١٧]، وحكم الله عز وجل على الذين يدعون غيره بالضلال المبين: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[الأحقاف:٥]، وجاء في السنة عند البخاري: ((من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار))، وجاء عند البخاري ومسلم: ((أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندًّا وقد خلقك)) وفي رواية -وهي الشاهد- ((أن تدعوَ لله ندًّا وهو خلقك)).

وضرب الله عز وجل الأمثلة على سوء الذين يدعون غير الله تعالى فقال سبحانه: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام:٧١].

وضرب الله عز وجل مثلًا آخر في الذين يدعون غيره فقال سبحانه: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾[الرعد:١٤]، والآيات في الأمر بدعاء الله وحده والتشنيع على من يدعو غيره كثيرةٌ جدًا، ولهذا وجوب دعاء الله تعالى والنهي عن دعاء غيره واجبٌ شرعًا وعقلًا وفطرةً، ولا يمكن ويستحيل أن يأمر الله جل وعلا بدعاء غيره من الملائكة أو الرسل أو غيرهم من سائر الخلق.

هذه الفتنة العظيمة دعاء غير الله ظهرت في الأزمنة والقرون المتأخرة ولم تُعرف في القرون الفاضلة، لأن وجوب دعاء الله مما علم من دين الإسلام بالضرورة لأن أصل التوحيد يقوم على إفراد الله عز وجل بالعبادة والدعاء، ولما ظهرت هذه الفتنة العظيمة في المسلمين، ذكر علماء الإسلام حكم هذا الأمر فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مقولته المشهورة المعروفة، والتي أخذها عنه كثير من العلماء بعده: "أن من اتخذ من دون الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر إجماعًا"، وممن ذكرها الحنابلة في كتبهم المتأخرة في كتاب باب أحكام المرتد، فنقلوا مقولة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وقد زعم الذين يروجون للشرك أن ابن تيمية تفرد بهذا الإجماع أو تفرد بتقرير هذا الحكم، وأن القرون قبله لم تعرف الكلام في دعاء غير الله وقالوا أن هذا من ابتداع ابن تيمية، كما ذكرت لك أنهم زعموا أن القول بأن التوحيد توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات من ابتداع ابن تيمية وذكرت لك أن هذا دل عليه القرآن في آياتٍ كثيرة، ودل عليه اللغة وذكره الصحابة والتابعون والأئمة من بعدهم، وكذلك أيضًا مسألة دعاء غير الله هي مسألة متقررة عند السلف الصالح وتجد هذا عن عند كلامهم أو ردهم على القائلين بأن القرآن مخلوق، فإن السلف رحمهم الله يوردون ما جاء في الاستعاذة بكلمات الله ومنه ما جاء في مسلم **((من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيءٌ حتى يرتحل من منزله ذلك))**، فإن السلف يوردون ذلك ويقولون إن هذا دليلٌ على أن القرآن غير مخلوق لأنه لا يجوز الاستعاذة بالمخلوق والاستعاذة نوعٌ من الدعاء، الاستغاثة والتوسل والاستعاذة هذه نوعٌ من الدعاء، فصار أن شيخ الإسلام رحمه الله قد سبقه السلف في تقرير أن لا يجوز دعاء غير الله وقد ذكر هذا الإمام أحمد رحمه الله، ذكره في رده على الذين يقولون بأن القرآن مخلوق فقال: لأن الاستعاذة لا تجوز للمخلوق، وذكره أيضًا معين بن حماد شيخ البخاري ونقله عنه البخاري في خلق أفعال العباد وذكره أيضًا أبو بكر الخلالي في كتابه السنة وذكره أيضًا ابن خزيمة في كتابه التوحيد وذكره أيضًا ابن مبطأ العكبري في كتابه الإبادة، وهؤلاء جميعًا

في القرن الثالث الهجري ولهذا إذا سمعت الذين يدعون إلى الشرك وأقبلوا عليك وقالوا أن هذا الأمر تفرد به ابن تيمية فهذا ليس بصحيح بل إن المتقرر عند السلف أنه لا يجوز دعاء غير الله تعالى، لكن هذا الشرك لم يظهر في الأمة إلا في القرون المتأخرة، وقد ذكره السلف رحمهم الله عند ردهم على المعتزلة الذين يقولون بأن القرآن مخلوق وقد قالوا بأن الاستعاذة بالمخلوق لا تجوز والاستعاذة نوعٌ من الدعاء، فتحصل من هذا أن السلف رحمهم الله مجمعون على أنه لا يجوز دعاء غير الله تعالى وأن الدعاء حقٌّ خالصٌ لله سبحانه.

بل حتى متقدمي الأشاعرة لم يقل أحد منهم بجواز دعاء غير الله سبحانه وتعالى، وإنما ظهر هذا عند متأخريهم لما اقترنت الأشاعرة بالصوفية والقبورية، وإلا فالرازي وهو إمامٌ في مذهبهم قرر في تفسيره في أكثر من موضع بأن الدعاء عبادةٌ من أجل العبادات، المقصود أن القرآن والسنة وإجماع السلف دل على أن الدعاء عبادة خالصة لله تعالى لا يجوز صرفها لغيره.

صور دعاء غير الله: دعاء غير الله له صور ولكل صورة حكم، الصورة الأولى: أن يدعو الميت أو الغائب أو الحي الحاضر فيما لا يقدر عليه إلا الله من مغفرة الذنوب وستر العيوب وجلب المنافع ودفع المضار وهذا شركٌ أكبر، فلو دعا النبي ﷺ أو دعا جبريل أو دعا الحسين أو غيرهم فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فقال الله يا رسول اشفي مريضي، يا حسين اشفي ذنبي، يا جبريل فرج همي هذا شركٌ أكبر.

الصورة الثانية: أن يدعو الحي الحاضر فيما يقدر عليه، وهذا جائز.

الصورة الثالثة: أن يدعو الميت أو الغائب أن يدعو الله له، فيقول يا رسول الله ﷺ ادعوا الله لي، أو يا حسين ادعوا الله لي، هذا شركٌ أكبر.

الصورة الرابعة: أن يسأل الحي الحاضر أن يدعو الله له، فيأتي لإنسان ويقول ادعو الله تعالى لي، الأصل فيه الجواز، وقد جاء عند الخمسة إلا النسائي أن النبي ﷺ قال لعمر: **((يا أخيَّ لا تنسانا من دعائك))**، وقيل أن هذه الصورة خلاف الأولى لأن طلب الدعاء من الحي الحاضر من السؤال وقد جاء مدح الذين يتركون سؤال الناس لأن فيه نوع تعلقٍ بغير الله تعالى.

من المسائل المرتبطة بدعاء غير الله مسألة سماع الأموات للأحياء، وهنا عندما نذكر مثل مسألة الدعاء فالأفضل أنها تُبسط وتذكر كل المسائل المتعلقة بها حتى يكون تصورها واضح في أذهاننا ولا تكون كالمعلومة فيها نوع نقص فيترتب على ذلك خلل في التصور، لذلك من المهم للإنسان عندما يبحث في هذا الكتاب أو غيره أنه إذا أراد أن يبحث مسألة أن يلم بكلم ما يتعلق بها حتى يكون تصوره تصورًا كاملًا.

هل الأموات يسمعون الأحياء؟ وما وجه تعلق هذه المسألة؟ الذين يروجون للشرك يقولون أن الأموات يسمعون الأحياء وبناءً عليه يجوزون دعاؤهم والاستعاذة بهم وسؤالهم من دون الله.

هناك خلافٌ بين أهل السنة في مسألة سماع الأموات للأحياء، فمنهم من يقول الأموات لا يسمعون الأحياء ويستدلون على هذا بقول الله عز وجل: إنك لا تسمع الموتى، وقوله عز وجل: وما أنت بمسمعٍ من في القبور.

القول الثاني: ذهب بعض أهل السنة إلى أن الأموات يسمعون الأحياء ويستدلون على هذا بما جاء عند البخاري وغيره: ((أن النبي ﷺ خاطب المشركين لما رمى بهم في قليب بدر، فقال: لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟)) واستدلوا أيضًا بما جاء عند مسلمٍ وغيره ((أن النبي ﷺ قال في حق الميت إنه ليسمع قرع نعالهم، يعني أصحابه إذا تولوا عنه))، قالوا أن هذه الأحاديث وما في معناها تدل على أن الأموات يسمعون الأحياء ومن أهل العلم من قال أن الأصل أن الأموات لا يسمعون إلا في ما جاء به النص.

أهل السنة حتى لو قال بعضهم أن الأموات يسمعون الأحياء لا يعني ذلك أنه يجوز دعاء الأموات أو سؤالهم أو الاستغاثة بهم من دون الله تعالى.

من المسائل المتعلقة بدعاء غير الله مسألة التوسل وما علاقة التوسل بالدعاء؟ المروجون للشرك لا يسمون دعاء غير الله شركًا وإنما يسمونه بالتوسل أو الالتجاء لهذا ناسب أن نعرف التوسل.

التوسل هو طلب الوسيلة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ...﴾[المائدة:٣٥]، الوسيلة أي القربة، والتوسل على نوعين: توسل مشروع وتوسل ممنوع، التوسل المشروع ثلاثة أقسام: النوع الأول: التوسل إلى الله تعالى بأساءه وصفاته، قال تعالى: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، مثال هذ: يا رزاق ارزقني يا غفار اغفر لي يا ستير استرني.

النوع الثاني: التوسل إلى الله بالعمل الصالح، كما قال تعالى عن المؤمنين: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾[آل عمران:١٩٣]، هنا توسلوا إلى الله بالإيمان، فلو جاء أحد وقال اللهم إني أسألك بإيماني بك، اللهم إني أسألك بحبي لنبيك، اللهم إني أسألك ببري لوالدتي، اللهم إني أسألك بإحساني بخلقك ...إلخ كل هذا من التوسل إلى الله بالعمل الصالح.

النوع الثالث: التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح، وقد جاء في هذا ما جاء عند البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اللهم إنا كنا نستسقي بنبينا فتسقينا -يعني بدعائه- وإنا نستسقي إليك بعم نبينا -العباس- قال: فيُسقون.

هذه الأنواع الثلاثة هي التوسل المشروع، أما التوسل الممنوع: التوسل إلى الله بحق فلانٍ أو جاهه أو ذاته، وحكمه أنه بدعةٌ محدثة لم يأتي عن الرسول ﷺ ولا الصحابة من بعده، مثاله: أن يقول الله إني أسألك بجاه نبيك أو

بحق نبيك أو أسألك بنبيك أو أسألك بحق علي أو بجاه علي أو بعلي أو اللهم إني أسألك بجاه جبريل أو بحق جبريل أو أسألك بجبريل، هذه الأمثلة تندرج ضمن التوسل إلى الله بحق المخلوق أو جاهه أو ذاته.

بقي في التوسل ما يقول عنه المشركون بأنه توسل: فيقولون نحن نتوسل إلى بالصالحين والأموات يعني بسؤالهم والاستغاثة بهم، هذا دعاء غير الله وحكمه شركٌ أكبر.

(فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وهذا اللتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة) وقد بينت لك الأدلة من القرآن والسنة على أن الدعاء عبادة عظيمة، وذكرت لك أن الرازي قال في تفسيره في أكثر من موضع أن الدعاء من العبادات، قال: أجمع العقلاء على أن الدعاء من العبادة وذكرت لك أن الدعاء يظهر فيه معاني العبادة من التذلل والخضوع والافتقار وإظهار الفاقة والحاجة لله عز وجل.

(فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وهذا اللتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له أنت تقر أن الله افترض عليك إخلاص العبادة لله) هذه الشبهة يكررونها من أيام السبكي في كتابه شفاء السقام كما ذكرت لك في أول درس من الكتب التي تقرر الشرك إلى زماننا هذا وهم يرددون هذه الشبهة ويقولون إن الدعاء ليس بالعبادة، لكن نحن نرد عليهم بالكتاب وبالسنة وبإجماع سلف الأمة وبالمعقول وبما قرره أئمتهم.

(فقل له أنت تقر أن الله افترض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإن كان لا يعرف العبادة...) فقل له إن الله قد أمرك بالإخلاص أي إخلاص العبادة لله، بل إنه جاء في القرآن الأمر بإخلاص الدعاء لله عز وجل كما قال سبحانه: ﴿... وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[الأعراف:٢٩] في سورة الأعراف، في سورة غافر ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[غافر:١٤]، وفي الآية الثاني، ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[غافر:٦٥]، ففي هذه الآيات ونظائرها أوجب الله عز وجل إخلاص الدعاء له يعني إفراد الله عز وجل بالدعاء، فلا يُدعا غيره.

(فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥] المروجون للشرك يحملون لفظة دعاء الواردة في الآيات على أنه العبادة، لأجل إخراج الدعاء من العبادة، ولهذا كل الآيات التي فيها الأمر بدعاء الله وحده والنهي عن دعاء غيره يقولون أن المراد بالدعاء هنا العبادة، ولهذا قررت لك في أول الكلام أن الدعاء يكون دعاء عبادة ودعاء مسألة

(فإذا أعلمته بهذا فقل له هل علمت هذا عبادة الله، فلابد أن يقول نعم، والدعاء مخ العبادة، فقل له: فإذا علمت بقول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢]، وأطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة؟ فلابد أن يقول نعم، فقل له إذا نحرت لمخلوق: نبيٌّ أو جنيٌّ أو غيرهما هل أشركت في هذه العبادة غير الله فلابد أن يقر ويقول نعم فقل له أيضًا: المشركون الذين نزل فيهم القرآن: هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟ فلابد أن يقول نعم، فقل له وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك وإلا فهم مقرون أنهم عبيده وتحت قهره وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعوهم) وقد ذكر جملة من الأشاعرة أن من صور الشرك دعاء غير الله ذكر ذلك الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان، وذكره الرازي في تفسيره في أكثر من موضع لكن الأشاعرة ليس لهم جادة مستقيمة، فقم مضطربون في هذا الباب، لكن تقريرهم لهذا الأمر نجعله نحن حجة على أتباعهم.

(ولكن دعوهم والتجؤوا إليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهرٌ جدًا)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.